**الملخص**:

المدارس العليا للأساتذة هي مؤسسات جامعية تقع تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتضطلع بمهمة تكوين المكونين لصالح قطاع التربية، بناء على عقد مبرم بينهما. وهي تماثل ما يسمى بكليات التربية في بعض البلدان الأخرى، نسبة إلى القطاع الذي تكوّن لصالحه، مثلما هو في كليات الطب، الزراعة، البترول، الإعلام وغيرها من الكليات التى يتطابق محتوى التكوين فيها مع ميدان معين من ميادين الشغل، وعليه تتطابق تسمياتها مع تلك الميادين.

1. **سامعي توفيق**

البريد: toufsamai@yahoo.fr

**الفئة المستهدفة ( السنة الأولى ماستر ، الكلية العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، القسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، تخصص علم النفس التربوي)**

**تابع محاضرات الوحدة التعليميّة : " تكوين المُكوّنين ".**

**المدرسة العليا للأساتذة، نموذج الجزائر.**

**مقدمة**:

المدارس العليا للأساتذة هي مؤسسات جامعية تقع تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتضطلع بمهمة تكوين المكونين لصالح قطاع التربية، بناء على عقد مبرم بينهما. وهي تماثل ما يسمى بكليات التربية في بعض البلدان الأخرى، نسبة إلى القطاع الذي تكوّن لصالحه، مثلما هو في كليات الطب، الزراعة، البترول، الإعلام وغيرها من الكليات التى يتطابق محتوى التكوين فيها مع ميدان معين من ميادين الشغل، وعليه تتطابق تسمياتها مع تلك الميادين.

**تعريف المدرسة العليا:**

المدارس العليا للأساتذة هي مؤسسات جامعية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي وتتوفر على مجلس إداري ومجلس علمي ومجلس مديرية ويسيرها مدير يعّين بمرسوم، أي يسري عليها ما يسري على بقية مؤسسات التعليم العالي.
وكانت أولى هذه المدارس في الجزائر هي المدرسة العليا للأساتذة بالقبة التي تأسست سنة 1964 بموجب المرسوم رقم 13464 الصادر بتاريخ 24 أفريل 1964 وأسندت لها مهمة تكوين أساتذة التعليم الثانوي. و بموجب القرار الوزاري المشترك رقم 24 جويلية 1999 أضيف لها مهمة تكوين أساتذة التعليم المتوسط و بذلك أصبحت مكلفة بمهمة تكوين المكونين في الطورين الثانوي و المتوسط في التخصصات العلمية بالإضافة إلى الموسيقى. وبالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة تتوفر على فروع الماجستير والدكتوراه، كما أنها تتوفر على العديد من مخابر البحث العلمي سواء التطبيقي منه أو الأساسي.
و يوجد حاليا 05 مدارس عليا للأساتذة وهي: مدرسة القبة، بوزريعة، قسنطينة، سكيكدة وأخيرا مدرسة الأغواط، تظطلع في مجملها بتكوين المكونين في الملامح الثلاثة، )ملمح أستاذ التعليم الثانوي، ملمح أستاذ التعليم المتوسط وملمح معلم إبتدائي( لصالح وزارة التربية).

**شروط الالتحاق بالمدرسة العليا:**

ـ تجرى مقابلة شفوية قبل قبول الطلاب في المدارس العليا للأساتذة الهدف منها معرفة مدى استعداد الطالب و قدرته على التدريس مستقبلا ( النطق الجيد الرؤية الجيدة ـ حسن الاستماع ـ الصحة البطنية و العقلية القدرة على التحكم في التلاميذ ….. )

و يعاد توجيه الطلاب الذين لم ينجحوا في المقابلة إلى تخصص آخر حسب معدله و رغبته و المقاعد المتوفرة.
ـ مدة الدراسة هي 3 سنوات بالنسبة لأساتذة التعليم الابتدائي , 4 سنوات لأساتذة التعليم المتوسط و 5 سنوات لأساتذة التعليم الثانوي.
ـ يتم توقيع عقد بين مع وزارة التربية على ضمان العمل في إطار وزارة التربية مدة 7 سنوات للابتدائي , 9 سنوات للمتوسط و 11 سنة للثانوي.

 ـ(يمكن للمتخرج فيما بعد إكمال التعليم أو  التوجه إلى عمل آخر حسب رغبته )
ـ للمتخرج من المدرسة العليا للأساتذة الحق في إكمال الدراسات العليا في الجامعة و ذلك من أجل التدريس في الجامعات أو المدارس العليا.
ـ يمكن للطالب إعادة السنة مرتين فقط و بشرط أن لا تكون في نفس المستوى.

**خصوصية التكوين بالمدارس العليا للأساتذة:**
يتميز التكوين في هذه المدارس بأنه تكوين علمي و تربوي و ميداني في نفس الوقت , يتلاءم مع رسالة المتخرج. و يوضع محتوى هذا التكوين من طرف قطاع التعليم العالي و البحث العلمي بالتنسيق مع قطاع التربية، فمثلا في تكوين أساتذة الرياضيات أو الفيزياء أو البيولوجيا أو الأدب العربي يوضع المحتوى المطلوب في هاته التخصصات، انطلاقا مما هو مدرّس في بقية الجامعات، لضمان البعد الجامعي في التكوين، وفي ذات الوقت يراعى مضمون التكوين في المرحلة المستهدفة من التعليم في قطاع التربية. وفي التكوين التربوي يتلقى الطالب بعض المواد ذات الصلة بالتعليم والتعلم مثل علم النفس التربوي و التشريع المدرسي و التعليمية العامة والخاصة.
وبالنسبة للتعليمية Didactique فهي تهتم بالتعليم و التعلم وتعني بصورة عامة ذلك النسيج من المعرفة الذي يجمع بين علم و فن التعليم والذي يمثِّل منطقة التقاطع بين التعليم والتربية ويهتم بتطوير التعليم و تحسينه، وهي من جهة أخرى تمثل النشاط الحاصل أو العلاقات الناشئة بين المعلم والمتعلم والمادة العلمية فيما يسمى بالمثلث التعليمي Triangle didactique حيث يقوم المعلم بدور الموجه كما يقوم المتعلم بالمشاركة الفعالة في إنجاز هذا النشاط، وعليه تسمى هذه العملية بالعملية التعليمية - التعلمية.
وتشمل التعليمية العديد من المعارف مثل المقاربات التعليمية, تكنولوجيا التعليم بما فيها تكنولوجيا المعلومات والإتصال في التربية TICE والتقويم بأنواعه، كما أنها تتطلب العديد من المعارف مثل الإيبيستيمولوجيا Epistémologie أو نظرية المعرفة كما تسمى و التي تبحث في أصل المعرفة وتكوينها ومناهجها و صحتها.
وعن الفرق بين التعليمية العامة و الخاصة والتي تسمى بتعليمية المواد فإنه يمكن القول بأن الأولى تعالج القضايا المشتركة بين جميع المواد الدراسية، دون تمييز مادة بعينها, في حين تهتم التعليمية الخاصة بالمسائل المتعلقة بمادة دراسية معينة مثل الرياضات و الفيزياء و البيولوجيا وتركّز على النشاط التعليمي داخل القسم بمراعاة خصوصية المادة الدراسية من حيث طبيعتها و منهجها مثلا، حيث تختلف تعليمية البيولوجيا عن تعليمية الرياضات و هذه عن تعليمية الفيزياء وهكذا فلكل تخصص تعليميته كما تراعى مرحلة التعليم ونوع النشاط كأن يكون نظري أو تطبيقي حيث ان لكل نوع من النشاط تعليميته، مما يعني ان التعليمية الخاصة تهتم بالجانب التطبيقي في التعليم .
وتعزيزا للتكوين العلمي و التربوي للطالب الأستاذ، فإنه يتلقى نشاطات أخرى ميدانية يقوم فيها بنفسه بالتدريب على ممارسة, التعليم فيما يسمى بالتربصات الميدانية، وذلك بالتنسيق مع مفتشي المواد في المرحلة المعنية. وفي هذا النشاط الذي يكون في سنة التخرج، يتدرب الطالب على تحضير الدروس وينغمس في العملية التعليمية بالحضور والملاحظة والمشاركة ثم ينتقل إلى ممارسة العملية بنفسه فيما يسمى بالتربصات المغلقة. و تعتبر هذه التربصات وحدة من وحدات التكوين تحسب للطالب إلى جانب وحدات التكوين في مساره الجامعي كما هو الحال في مذكرة التخرج التي يتدرب فيها الطلبة على مناهج البحث العلمي وإنجاز المذكرات و الرسائل الجامعية.
وبناء على هذا التكوين المتميز الذي يتلقاه الطالب الأستاذ فإن خريجي المدارس العليا الأساتذة يتمتعون بالكفاءة العلمية و المهنية المطلوبتين لأداء رسالة التعليم النبيلة.
وعلى أي حال فإن خريجي المدارس العليا للأساتذة يمثلون العمود الفقري بالنسبة لميدان التربية و التعليم على مدى يقارب نصف قرن من الزمن أي منذ السنوات الأولى للاستقلال. وما منهم إلا له مقام معلوم في هذا الميدان، فسواء كان مكوّنا أو مشرفا عن التكوين فهو بلبل صدّاح يغرّد بلسان عربي مبين، في موقع ما من فضاء جزائر الاستقلال الرحب، لزرع بذور المعرفة العلمية الهادفة التي لا تلبث أن تصبح أشجارا يانعة تؤتي بإذن ربها، ثمارا مختلفا ألوانه، كل حين.
كما ذكرنا توجد حاليا أربعة مدارس عليا للأساتذة موزعة كما يلي : القبة، بوزريعة، قسنطينة، سكيكدة تخرج منها في جوان 2013 ما يقارب 3000 مكونا و منذ سنتين تدعمت الشبكة بمدرسة عليا في الأغواط لم تتخرج منها لحد الآن أي دفعة، نظرا لحداثتها.

والجدير بالملاحظة أنه في ثمانينيات القرن الماضي كانت بعض الولايات مثل ورقلة، سعيدة، مستغانم، جيجل ووهران تتوفر على مدارس عليا للأساتذة، لم يعد لها وجود في الوقت الحاضر، رغم ما كانت تقدمه للولايات المذكورة والمناطق المجاورة، من خدمات في مجال التكوين خاصة بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي العام والتقني على حد سواء، ويبقى التساؤل مطروحا حول سر تغييبها. وقد يقول قائل أنها حولت إلى جامعات، وهو كلام لا يبرر هذا التغييب لأن المدارس الحالية توجد في ولايات بها جامعات وهو أمر عادي.

**مهام المدرسة العليا للأساتذة**

 **تتولى المدرسة العليا للأساتذة في إطار المرفق العمومي للتعليم العالي، مهام التكوين العالي ومهام البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ومهام في ميدان تخصصها..**

 **ويمكن إجمال أهم وأبرز ما تقوم به فيما يلي:**

- **ضمان تكوين إطارات مؤهلة تأهيلا عالميا.**

- **تلقين الطلبة مناهج البحث وضمان التكوين بالبحث وللبحث.**

- **المساهمة في إنتاج ونشر العلوم والمعارف وتحصيلها وتطويرها.**

- **المشاركة في التكوين المتواصل.**

- **ضمان تكوين المكونين لفائدة قطاع التربية الوطنية.**

- **المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي**

- **ترقية العلوم والتقنيات.**

- **تثمين نتائج البحث العلمي ونشر الإعلام العلمي والتقني.**

- **المشاركة ضمن المجموعة العلمية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها**